المقومات السياحية والترويحية في ولاية جيجل
دراسة ميدانية مدينة العوانة-أنموذجا-

الدكتور:عمر بوسكرة،جامعة تيارت
أستاذة:عبد السلام سليمة،جامعة المسيلة

الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع المرافق الترويحية والسياحية بين المخطط والواقع في ولاية جيجل، وتكمن أهمية هذا الموضوع في الكشف عن فعالية استراتيجية الدولة الجزائرية في مجال التخطيط السياحي بهدف تحقيق التنمية السياحية والاجتماعية وخلق دعامة اقتصادية جديدة، متمثلة في صناعة السياحة، نظرا لتوفر كل المقومات والامكانيات المادية والبشرية لنجاح هذا القطاع، ووقع الاختيار علىها باعتبارها من أهم اقطاب التوسع السياحي في الجزائر، بالنظر لما تمتلكه هذه الولاية من مقومات وامكانيات سياحية تجعل منها قبلة سياحية ذات شهرة عالمية.

وموضوع الدراسة هنا يكمن في الكشف عن واقع المرافق الترويحية والخطط السياحية المسطرة بغية النهوض بهذا القطاع في ولاية جيجل وكيف يمكن أن تنجح هذه الخطط والمشاريع السياحية والترويحية في بيئة اجتماعية تمتلك المقومات السياحية والخصائص الثقافية والاجتماعية التي تميزها، وذلك من خلال مقارنة بين ما هو مخطط

للقطاع السياحي وواقعه في الميدان؛ من خلال وصف هذه المخططات وواقع المرافق الترويحية والسياحية.

وقد اخترنا منطقة العوانة كعينة عن المناطق السياحية والترويحية المخطط تنميتها بولاية جيجل، وذلك لأن هاته المنطقة من أهم المناطق نظرا لما تمتلكه من مقومات سياحية كانت أساس برامج ومشاريع التخطيط السياحي في حقل الدراسة.

Cette étude a abordé la question des services et les espaces récréatifs touristiques entre le plan et la réalité dans la Wilaya de Jijel, l'importance de ce sujet réside dans la divulgation de l'efficacité stratégique de l'Etat algérien dans le domaine de la planification touristique, en vue d'atteindre le développement sur le plan social et touristique en créant un nouveau soutien économique, on le retrouve dans l'investissement touristique, grâce à la disponibilité de tous les moyens pour faire réussir ce secteur : citant l'exemple de cette wilaya considérée comme l'un des pôles les plus importants du tourisme en Algérie.

L'étude de ce sujet permet de développer les services du tourisme à Jijel et voir comment ces projets touristiques et de loisirs peuvent réussir dans un environnement social distingué par ces moyens soit touristiques ou culturels, c'est pourquoi on a fait une sorte de comparaison entre ce qui est planifié pour le secteur du tourisme et son degré d'application sur le terrain à travers une description réalisée sur les plans prévus ainsi que les services récréatifs et touristiques.

Nous avons choisi Al Owana comme un échantillon des zones touristiques et récréatives prévues pour le développement dans l'état de Jijel, car cette région est l'une des zones les plus importantes en raison de ses composantes touristiques qui sont à la base des programmes et projets touristiques.

I- مقدمة:

التنمية هي ارتقاء المجتمع والانتقال به من وضع ثابت إلى أعلى مصاف الرفاه الاجتماعي،باستغلال الطاقات المتوفرة والموجودة والكامنة وتوظيفها،فالتنمية الاجتماعية تحتاج إلى دفعة قوية ليخرج المجتمع من حالة الركود والتخلف إلى حالة التقدم والرقي والازدهار في شتى المجالات،فهي عملية توافق اجتماعي وتنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد ممكن بغية اشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان.

والتنمية بكل أشكالها تحتاج إلى موارد طبيعية ومقومات وموارد بشرية هذه الأخيرة التي يتوقف عليها نجاح خطط واستراتيجيات التنمية،إذا ما تميزت بالكفاءة والدافعية للنجاح؛ الذي يزيد من فعالية هذه الطاقة البشرية هي الحوافز المادية والمعنوية،والتي من بينها توفير سبل الراحة والاستجمام على مدار السنة،وبناءا على هذا فلتحقيق التنمية الاجتماعية المتكاملة القائمة على أساس الموازنة بين الإمكانيات المادية والبشرية والاحتياجات الاجتماعية،لابد من الأخذ بعين الاعتبار من جزئية مهمة ألا وهي استدامة الامكانيات والعناية بالموارد البشرية وذلك بإعادة بعث وتجديد طاقة هاته الفئة من خلال استفادتها من أوقات للراحة والاستجمام من أجل تغيير نمط الحياة الروتينية والمشاركة بشكل ايجابي في الانشطة التي تجلب له المتعة والراحة وتبعث سعادته استرخاء الجسد والعقل سويا،ذلك بتسخير هياكل ومرافق ترويحية وسياحية متعددة

الأنشطة لكي تتوافق واحتياجات هاته الفئة التي تعتبر القلب النابض للتنمية الاجتماعية،ولتحقيق ذلك لابد من الأخذ بعين الاعتبار أثناء عملية التخطيط الاجتماعي أن نراعي فيها الجانب السياحي والترويحي،لتحقيق التكامل في خطط التنمية الاجتماعية.

وبناءا على هذا فقد أصبحت السياحة في الآونة الأخيرة من المواضيع المهمة التي أثارة اهتمام علماء الاجتماع والاقتصاد على حد السواء،ليصل هذا الاهتمام إلى رجال السياسة والقائمين على وضع سياسات الحكومات والدول،لأنها أضحت ضرورة اجتماعية ملحة هذا من جهة،ومن جهة أخرى أنها نشاط اجتماعي اقتصادي له آثاره على السياسة الاقتصادية؛ من خلال ما تدره من أرباح ومداخيل قومية كعوائد المشاريع السياحية الكبرى تستفيد منه كل دولة تمتلك إمكانيات سياحية وغيرها من مقومات الصناعة السياحية،مما جعلها تأخذ الصدارة في معظم الخطط التنموية كأساس للتخطيط الاقتصادي بالنسبة للدول السياحية،وبالمقابل فمداخيل الصناعة السياحية تشكل جانبا كبيرا من الدخل القومي بالنسبة لهذه الدول،وذلك من خلال استثمار المقومات السياحية وتحويلها إلى مصادر دخل تسهم في تحقيق الانتعاش الاقتصادي بمعزل عن الاستثمارات في المجالات الاقتصادية الأخرى والأساس الذي تستند إليه الصناعة السياحية يتجسد في توجهات جديدة من خلال خلق أقطاب سياحية تستغل فيها إمكانيات لم تستثمر من قبل

أوتوسيع مناطق سياحية قائمة باعتبار هذه الدول تمتلك ما يؤهلها للنجاح في هذا النوع من الصناعة؛باستغلال الإمكانيات السياحية المتاحة،ومن ناحية أخرى خلق أقطاب سياحية جديدة يمكنها أن تساهم في استرجاع الأموال التي تنفق على السياحة الخارجية وتوظيفها لتطوير السياحة الداخلية،ونأخذ على سبيل المثال تجربة المملكة العربية السعودية في هذا المجال؛ فالنموالاقتصادي الذي عرفته المملكة عبر خططها التنموية أدى بدوره بتغيرات على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي الذي أدى إلى زيادة الطلب على السفر والسياحة،حيث لم تكن السياسة الاقتصادية للملكة تهتم بهذا الجانب،بإهماله وإسقاطه تماما من استراتيجياتها التنموية،فأصبحت فيما بعد مصدرا لا يستهان به في التنمية الاقتصادية،الأمر الذي جعل اهتمام المملكة موجه لهذا النوع من الاستثمار باستغلال المقومات السياحية في المنطقة،حيث يأتي الاهتمام بهذا النوع من الصناعة انطلاقا من هدف أساسي رصد من أجل العمل على تحويل الأموال التي تنفق على السياحة الخارجية إلى السياحة الداخلية وتوظيفها بما يخدم الصناعة السياحية في المنطقة.

فالنجاح في هذا النوع من الصناعة لا يتحقق إلا من خلال الخطط الفعالة التي تنطلق من مبدأ الموازنة ما بين الإمكانيات المتاحة والاحتياجات القائمة من خلال الاستغلال العقلاني والمستدام للموارد السياحية الوجودة.

لذا يعتبر التخطيط السياحي أحد أهم الوسائل التي تساهم في النهوض وتنشيط القطاع السياحي،فلذلك تجد الدول المتقدمة في المجال السياحي تدقق في عملية التخطيط خصوصا على المدى المتوسط والبعيد،إذ تتسم هذه العملية بصعوبة بالغة نتيجة المتغيرات الطارئة سواء كانت داخلية أوخارجية التي قد يمر بها المقصد السياحي.

وللتخطيط السياحي الكثير من المكونات والعناصر ومن أهم هذه العناصر في عملية التخطيط هوتحديد الأسباب الحقيقية التي تقف وراء الحاجة إلى التخطيط السياحي ويجب أيضا وضع أهداف التخطيط السياحي بما يتناسب مع الأهداف العامة للمنشآت السياحية وأهم ما يجب أن تتميز به أهداف التخطيط السياحي أن يكون الهدف مرنا وقابلا للتحقق على أرض الواقع وذلك في إطار احترام العادات والتقاليد بهدف بقاء واستمرار المشاريع السياحية ذات الطابع الاستثماري.

والملاحظ أن الصناعة السياحية في هذه الدول لم تحقق أهدافها رغم ما رصد لها من إمكانيات مادية وبشرية والسبب في ذلك يمكن إرجاعه مبدئيا لعدم فعالية ونجاح البرامج والخطط السياحية أولعدم الكفاءة في التنفيذ. ومثالا على ذلك الصناعة السياحية في الجزائر التي تعاني تراجعا على الساحة الدولية في هذا المجال برغم ما تمتلكه من مقومات مقارنة مع الدول المجاورة لها (تونس،المغرب) فهي تحتل المرتبة 138عالميا ولفهم الأسباب الحقيقية لهذا التراجع نرجع إلى الخلف لإعادة النظر في تاريخ الجزائر السياحي. الذي كان يفتقر إلى التخطيط والاستثمار في القطاع السياحي وغيرها من القطاعات ذات الطابع الحيوي.

حيث كانت البداية اكتشاف الثروات السياحية مبكرا من طرف السواح الأجانب خلال مرحلة الاحتلال لاسيما جانب الاقامات الشتوية،حيث تأسست لجنة الاقامات الشتوية سنة 1897 والتي ساعدت بدعايتها في تنظيم الجولات وفي سنة 1916 تم إنشاء لجنة السياحة التي كان من شأنها المساهمة في الجهود المقدمة من طرف نقابة المبادرة،أما في سنة 1918أين تم تأسيس فيدرالية السياحة والتي تجمع ما بين 20 نقابة الموجودة آنذاك،ثم تم تأسيس الديوان الجزائري للحركة الاقتصادية والسياحية،حيث كانت السياحة في هذه الفترة تجلب الطبقة الثرية. وبعد الحرب العالمية الثانية (1945) ظهر نوع ثاني من مستهلكي السياحة بعد التشريع الاجتماعي الخاص بالتسلية خاص بالسواح ذوي المرتبات الضعيفة. وبعد الاستقلال ورثت الجزائر بعض المنشآت السياحية والمتمثلة في 5922 سرير والموزعة على المناطق الحضرية والصحراوية والساحلية.

وفي سنة 1964 تأسست وزارة السياحة لتسيير المؤسسات السياحية والتي كانت تحت إشراف وزارة تجمع بين الشبيبة والرياضة والشؤون السياحية. كما تم الاتفاق على ميثاق للسياحة سنة 1966 والذي استلزم تكوين مديرية سياحية للأعمال الحرفية،أما عام 1970 فقد تضمن المخطط الرباعي الأول دور الديوان الوطني الجزائري للسياحة في انجاز الاستثمارات السياحية وترقية المنتوج السياحي، أين تم تكوين الشركة الوطنية للاستجمام بالمياه المعدنية والشركة الوطنية للفندقة والسياحة ومن هنا أصبح القطاع السياحي من بين القطاعات الاقتصادية الهامة في الجزائر،حيث كانت هناك العديد من المساعي رغم قلتها للنهوض

بهذا القطاع وتطويره لتحقيق ما يعرف بالصناعة الحقيقية للسياحة والتي خطت خطوات عملاقة في هذا الميدان وذلك لما لها من أثر كبير في قضايا التنمية من ناحية تدفق الأموال وتحقيق التوازنات الاقتصادية والاجتماعية،وذلك من خلال قيام الدولة بتوزيع مختلف المشاريع السياحية الجديدة بين مختلف الأقاليم والمناطق،مما يؤدي إلى التوزيع العادل للدخول وتحقيق التشغيل والتنمية والتطور،بالإضافة إلى المساهمة في التخفيف من حدة البطالة وذلك بخلق الاستثمارات الجديدة ومالها من أثار إيجابية على قطاع السياحة والقطاعات الأخرى،والذي تجسد فعليا على أرض الواقع العديد من المشاريع الاستثمارية في مختلف القطاعات التي من شأنها أن تدعم قطاع السياحة،وحسب ما صرحت به الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار للفترة الممتدة بين 2002 و2013،كما هوممثل في الجدول التالي:

الجدول رقم(01):تصريح الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار للفترة الممتدة بين 2002 و2013[01]

القيمة بمليون دينار جزائري

قطاع النشاط	عدد المشاريع	%	المبلغ	%	مناصب الشغل	%
الزراعة	735	1,38%	85 248	1,06%	43 250	5,07%
البناء	10 124	19,03%	1 206 137	14,94%	219 795	25,75%
الصناعة	6 607	12,42%	4 033 666	49,97%	271 385	31,80%
الصحة	620	1,17%	82 685	1,02%	14 368	1,68%
النقل	29 145	54,78%	725 264	8,98%	147 215	17,25%
السياحة	489	0,92%	886 445	10,98%	43 871	5,14%
الخدمات	5 481	10,30%	665 037	8,24%	93 995	11,01%
التجارة	2	0,00%	37 514	0,46%	15 500	1,82%
الاتصالات	4	0,01%	350 486	4,34%	4 030	0,47%
المجموع	53 207	100%	8 072 482	100%	853 409	100%

المصدر: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار

(01): تصريح بمصريح الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار لديسمبر 2013

والملاحظ في هذا الجدول أن عدد المشاريع الاستثمارية التي وجهت لقطاع السياح تقدر بـ:489 مشروع ما يقابل نسبة 0.92% والذي يعتبر عدد صغير لا يمكنه أن يحقق أهداف كبيرة في مجال الاستثمار السياحي،إلا أن هذه المشاريع لا يستهان بها إذا ما لقيت الاهتمام والمتابعة.

وبالرغم من الأهمية المتزايد على القطاع السياحي في العديد من دول العالم،إلا أننا نجد الجزائر لم ترقى بعد إلى المستوى الذي يكفل بلوغ الأهداف المرجوة منه كما وضحنا سابقا،وبقيت انجازاته جد محدودة إذا ما قورنت بالدول المجاورة،رغم ما تمتلكه من مظاهر ومناظر طبيعية خلابة،تجمع بين تلاق للخضرة والبحر والجبل والصحراء،ضف إلى ذلك ما تزخر به من آثار للحضارات الإنسانية التي عرفتها الجزائر فالساحل الجزائري البالغ طوله 1644 كلم من الشرق الجزائري إلى غربه بمثابة

هبة منحت للجزائر لأن تكون مقصدا ومجالا للاستجمام والبحث عن الجمال،بالإضافة إلى تنوع مناخها الذي يجعل من السياحة في الجزائر تستمر على مدار السنة،وكذا الصحراء الواسعة التي صنفت من أجمل صحاري العالم

حيث كشفت إحصائيات لوزارة السياحة الجزائرية أن أكثر من مليون ونصف المليون جزائري زاروا دولا أجنبية سنة 2006 من بينهم 700 ألف كانت وجهتهم نحودولة تونس،كما أكدت الإحصائيات نفسها أن حوالي400 ألف فضلوا دولة فرنسا مقابل80 ألف توجهوا نحوإسبانيا وحوالي40 ألف زاروا تركيا و35ألف كانت قبلتهم نحوالجماهيرية الليبية.إلا أن وزارة السياحة الجزائرية أرجعت زيادة الإقبال على دولة تونس إلى قرب المسافة بين البلدين،بالإضافة إلى الحوافز التي توفرها الصناعة السياحية في هذه الدولة خاصة فيما يتعلق بالأسعار هذا من جهة،ومن جهة أخرى السماح للجزائريين بالدخول إلى الدولة التونسية بدون تأشيرة.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا جليا وجود مشكلة تحول دون تطور وازدهار القطاع السياحي في الجزائر،إذ تتمثل هذه المشكلة في ضعف التخطيط السياحي وعدم فعالية المشاريع والبرامج في معظم المناطق السياحية،رغم ما تتمتع به من موارد وخير مثالا على ذلك الساحل الجيجلي الذي يمتلك ما يؤهله ليكون ريادة المناطق السياحية التي ترتيبها عالميا،نظرا لما يمتلكه من مقومات طبيعية وتاريخية وثقافية.

فجيجل منطقة سياحية تتميز بموقعها الاستراتيجي الواقع في الشرق الجزائري،وما يميزها شاطئها الساحلي البالغ 120كلم،اشتهارها بكورنيشها

الرائع الجمال الذي يجمع بين زرقة البحر واخضرار جبالها لهذا ظلت جيجل عبر العصور مطمعا لعدة غزاة كالرومان،الوندال البيزنطيين والمحتلين،إلى غاية تحالف سكانها مع البحارين الأخوين التركيين بابا عروج وخير الدين،فطردوا الاسبان من المدينة،وجيجل عانت هي الأخرى كباقي المناطق الجزائرية إلى أشد أنواع الاستعمار. ورغم ما تمتلك جيجل من مؤهلات ما فتئ القطاع السياحي وغيره من القطاعات تشكوجملة من النقائص والمعوقات التنموية،لاسيما في مجال الخدمات التي قد تساهم في جذب السياح،فالنشاط السياحي في المنطقة موسمي ولا يتعدى السياحة الساحلية. فمدينة جيجل تفتقر إلى العديد من المرافق التي قد تساهم في إنعاش قطاع السياحة،إذ يمكننا أن نقول عنها أنها نطقة فقيرة من ناحية المشاريع السياحية الاستثمارية والجدول الموالي يوضح أهم المشاريع الاستثمارية المصرح بها في مدينة جيجل في كل القطاعات خلال الفترة الممتدة ما بين: 2002 و2013.

الجدول رقم(02):المشاريع الاستثمار في ولاية جيجل للفترة الممتدة بين 2002 و2013[01]

القيمة (مليون دج)

قطاع النشاط	عدد المشاريع	القيمة	مناصب الشغل
النقل	886	10 160	2 151
بناء ، الأشغال العمومية و السكن	130	7 123	1 670
الخدمات	64	6 549	354
الصناعة	61	175 211	2 710
الفلاحة	18	5 719	6 381
الصحة	7	385	100
السياحة	7	351	141
المجموع	**1 173**	**205 498**	**13 507**

المصدر: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار

(01): تقرير تصريح الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار 2013

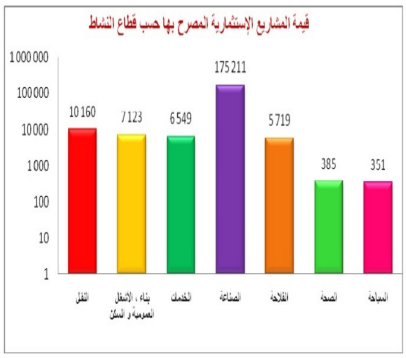

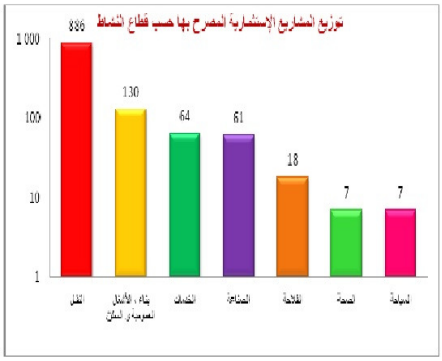

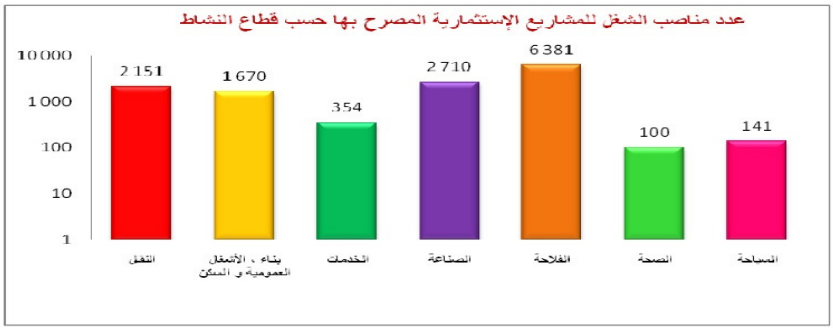

والملاحظ على هذا الجدول أن عدد المشاريع السياحية ذات الطابع الاستثماري هي07 مشاريع فقط وهوأقل عدد من المشاريع الاستثمارية إذا ما قورنا بالقطاعات الأخرى،وهذا دليل مادي يؤكد أن النهوض بقطاع السياحة لا يتحقق إلا من خلال رصد أكبر عدد من المشاريع ورؤوس الأموال لهذا القطاع والذي قد تغطي عائداته خلال فترة وجيزة تكاليف انجازها وتفوق ذلك،وهذا الحلم لا يتحقق إلا بالتخطيط السياحي الفعال والهادف الذي يتجسد على أرض الواقع،ولا يبقي حبرا على ورق فما فائدة الخطط إذا بقيت مجرد أحلام. وبناءا على ذلك نتساءل عن حقيقة هذه المشاريع وواقعها في أرض الميدان كمايلي: هل هناك تطابق مابين مخططات المرافق الترويحية والسياحية والواقع في ولاية جيجل وما هي مميزات الاستراتجيات الجديدة المتبعة من طرف الدولة الجزائرية لتنمية

وتفعيل القطاع السياحي،وهل تمتلك ولاية جيجل الإمكانيات التي تساعدها على التخطيط السياحي الفعال،وما هي المعوقات والعراقيل التي حالت دون النهوض بخدمات المرافق الترويحية والسياحية والمشاكل التي تواجه تنفيذ هذه الخطط والبرامج التنموية في الولاية.وعليه يمكن أن نطرح مجموعة من التساؤلات ونقول:

– هل تمتلك ولاية جيجل وبالأخص منطقة زيامة منصورية للإمكانيات التي تساعدها على التخطيط السياحي الفعال؟

II – أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كون القطاع السياحي أصبح يمثل بديلا اقتصاديا مهما من شأنه أن يساهم في نموالدخل الوطني، وذلك من خلال توفر إيرادات مهمة بالعملة الصعبة،فمن الناحية الاقتصادية لها دورها الخاص في رقي وازدهار الشعوب،دون أن نهمل دورها في توفير وخلق مناصب الشغل،وهذا بالنظر إلى ما تنفرد به بلادنا من مميزات سياحية هامة هذا من جهة ومن جهة أخرى العناية الكبيرة التي توليها الدولة الجزائرية لتنمية هذا القطاع الحساس.

كما تبرز أهمية الدراسة أيضا في كون السياحة تعتبر المتنفس الوحيد للنفس البشرية،والكفيلة بتنمية قدراتها العقلية وذلك من خلال الراحة التي توفرها للفرد البشري خاصة إذا ما توفرت المقومات الطبيعية والتجهيزات السياحية اللازمة لهذه المرافق في مجال تقديم الخدمات السياحية.

III- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف عدة من بينها:

- محاولة التعرف على أنواع السياحة في ولاية جيجل وخاصة في منطقة العوانة وإمكانية تطويرها وتنميتها حتى يتسنى استغلال جل المقومات المتاحة ومن ثم النهوض بالقطاع السياحي في المنطقة.
- توضيح أهمية دور القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة الجزائرية.
- حصر المعوقات التي حالت ولا تزال دون الاهتمام بهذا القطاع في السياسة التنموية في الجزائر بصفة عامة وفي مدينة جيجل(العوانة) بصفة خاصة.
- محاولة إظهار الإمكانيات والمؤهلات السياحية، وتسليط الضوء على كيفية العمل على استغلالها بطريقة فعالة.

IV- مقومات السياحة الترويحية في مدينة العوانة:

لقد تعددت وتنوعت مفاهيم السياحة والترويح من حيث هما ظاهرة،على أنهم عملية انتقال لمدة زمنية يقوم بها عدد كبير من سكان الدول المختلفة فيتركون بذلك محل إقامتهم الدائمة منطلقين إلى أماكن أخرى داخل حدود بلدهم (السياحة والترويح المحلي) أوإلى بلدان أخرى (السياحة والترويح الدولي).

فالسياحة بشكل عام هي ذلك النشاط الذي يقوم به الفرد أومجموعة من الأفراد يحدث عنه انتقال من مكان إلى أخر بغرض أداء مهمة معينة أوزيارة مكان معين أوعدة أماكن أوبغرض الترفيه وينتج عن

الاطلاع على حضارات وثقافات أخرى وإضافة معلومات ومشاهدات عديدة والالتقاء بشعوب وجنسيات مختلفة.

وسوف نعرض في هذه أهم المقومات والمؤهلات للسياحة الترويحيةفي ولاية جيجل وبالضبط في ميدان الدراسة زيامة منصورية من خلال إبراز المقومات الطبيعية التي تمتلكها المنطقة من جهة،ومن جهة أخرى عرض المؤهلات التاريخية والأثرية والثقافية التي تعتبر من بين العناصر الأساسية في الجذب للسياحة الترويحية في المنطقة.

في هذا الجزء من البحث سوف نتطرق إلى وصف وتحليل المقومات الترويحية والسياحية المتوفرة في ميدان الدراسة العوانة،والجدير بالذكر هنا أننا لا يمكننا الفصل بين المنطقتين في وصفهما وعرضهما وذلك نظرا للقرب الفيزيقي للمدينتين،مما يجعلهما يشتركان ويتداخلان احيانا في نفس المقومات مع الاختلاف في بعض الجزئيات والتي سوف نتناولها بالشرح والتحليل.

IV-1-المقومات الطبيعية:

وهي كل ما تملكه منطقة الدراسة العوانة من عناصر طبيعية المتمثلة في موقعها،مناخها،تنوع البيئة من بحار وجبال وأراض خضراء وشواطئ مما يجذب السائح للرغبة في زيارة المنطقة،وتتأثر هذه العناصر الطبيعية بعامل الوقت والمسافة ورغبات السائحين.

- **الموقع:** تحتل منطقة الدراسة العوانة موقعا جغرافيا هاما،حيث يمر بها الطريق الوطني رقم 43 الرابط بين ولاية جيجل وولاية بجاية والطريق الولائي رقم 137 الرابط بين بلدية سلمى بن زيادة ومقر ميدان الدراسة حيث تقع في الشمال الشرقي لولاية جيجل على يعد 18 كلم من مقر الولاية وتقدر مساحتها بحوالي 128.03 كلم2 وتضم التجمع الرئيسي العوانة وتجموعين ثانويين هما: تميزراتوأفتيس. حيث يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط،من الشمال الشرقي ولاية جيجل،من الجنوب بلدية سلمى بن زيادة،من الغرب بلدية زيامة منصورية.(01)
- **التضاريس:**حيث تتنوع مظاهر السطح في ميدان الدراسة العوانة ما بين الجبال،التلال والشواطئ،بالإضافة إلى تنوع مجالها الطبوغرافي المتباين ذات تضاريس كثيفة نتيجة للتعرية المائية وبطابع جبلي،حيث الانحدارات الشديدة التي تتعدى 25%،إذ بلغ أعلى ارتفاع 1121م في جبل القرن،كما يوجد الكثير من الكديات ذات قمم مرتفعة تصل ارتفاعاتها إلى 1026م والغطاء النباتي الكثيف خصوصا في الجنوب الغربي،هذه التضاريس الصعبة التي تتخللها وديان كواد موطاس 3.2كلم^2،واد كسير 7.0 كلم^2، واد بورشايد 6.6 كلم^2،الواد الصغير 16.2كلم^2 والواد الكبير 36.0 كلم^2، وعلى ضفافها تتموضع سهول ضيقة تتركز بها أغلب التجمعات السكانية.
- **المناظر الطبيعية:** أضحت بلدية العوانة التي تتوفر على قدرات ومعالم سياحية وطبيعية متنوعة شاطئية وبيئية وجبلية من المناطق التي

(01): تقرير مديرية السياحة لولاية جيجل: المونوغرافيا السياحية للولاية 2013.

تستقطب أعدادا هائلة من سواح جزائريين ومن أبناء الجالية الوطنية في الخــارج وكــذا الأجانــب. .

ولعل ما جعل هذه المنطقة خلال هذه السنوات الأخيرة وجهة سياحية مفضـلة للسـواح هوعـودة الأمـن والاسـتقرار بهـا وكـذا تنـوع مظاهرهـا الطبيعيـة الخلابـة وسـاحلها الشـاطئي الفريـد مـن نوعـه وكهوفهـا. ومـا لا يمكن أن ينكره أحد هوأن هذه المدينة التاريخية فرضت نفسها كتحفة فنية رائعة يعجز اللسان عن وصفها. وتتوفر مدينة العوانة على تنوع بيولوجي "فريد من نوعه" يتشكل من نباتات وحيوانات متميزة من بينها طيور نـادرة وأصناف من القردة كل هذا يجعل منها مركز للإشعاع السياحي البيئي ودافعا لتحقيق التنمية المستدامة.كما أن هذا التنوع البيولوجي الذي تتميز به المدينة كون جبالها مكسوة كلها بالاخضرار والأشجار ومختلف أنواع الأعشاب والنباتات –حسب العديد من المختصين في مجال السياحة – قد يساهم لاشك في ترقية السياحة البيئية والجبلية. كما أن هذا الثراء السياحي والطبيعي الزخم أدى إلى ارتفاع عدد السواح بالمنطقة.

أ–**حديقة الحيوانات:** تعرف حديقة الحيوانات لكيسير الواقعة على مقربة من غرب عاصمة مقر الولاية إقبالا كبيرا للزوار خاصة في الفترة الأخيرة بعد عودة الاستقرار الأمني في المنطقة،حيث قدر عدد الزوار على هذا المرفق خلال جوان2013 بـ: 09 آلاف إلى 10 آلاف زائر في اليوم.

كما لوحظ عناصر للدرك الوطني وهم ينظمون حركة المرور على مستوى أحد ملتقيات الطرق الحساسة للسهر على ضمان الأمن عبر الطرقات وتسهيل حركة السير في حال الذروة في حركة السير. وفي

قلب هذه الحديقة تجمع الزوار بشكل كبير خاصة الأطفال الذين زاغ بصرهم وسط هذه الحديقة المليئة بالحيواناتوالتي يسهر على أمنها أعوان أمن تابعين لإدارة الحديقة يشرفون على خدمة الزوار.وفضلا عن تلك المساحات التي حوت أنواع عديدة للحيوانات هناك فضاء مخصص للتسلية (أرجوحات والسيارات والطائرات) سخرت كلها لتكون في متناول الصغار الذين يتوقون للترفيه عن أنفسهم والاستمتاع باللعب وسط الأجواء الخضراء. ويوجد في الحديقة خدمات الاطعام والمقاهي من طرف الأكشاك التي يسيرها الخواص والتي تحضر المشاوي والبيتزا فضلا عن تقديم مشروبات منعشة. ويمكن القول إن "هذه الجنة الصغيرة" التي فتحت أبوابها للزوار في جويلية 2006 قد صنعت لنفسها مكانا لتصبح قطبا سياحيا حقيقيا. فهذا الفضاء الذي تعيش فيه الذئبة الصربية التي حاولت مؤخرا "الفرار" قبل أن يتم الإمساك بها من بين الأماكن التي يجب أن نتزاحم ونتدافع لاكتشافه.[01]

وأضفى هذا الأخير الساحل الغربي الذي يسحر الزوار بما يتميز به من بانوراما ساحرة والذي يمتد من جيجل إلى غاية زيامة منصورية على طول سواحل ومنعرجات مشهدا أخاذا ميزته ظروف مناخية جيدة.

فالبنوراما الساحرة التي ارتسمت بعيدا في زرقة البحر الهادئ الذي تتكسر أمواجه من وقت لآخر على الصخور فتكسوها زبدا مما يصنع

(01): تقرير مديرية السياحة لولاية جيجل 2014.

لوحة فنية تلهم الرسامين والفنانين التشكليين للإبداع. وسمحت عمليات التهيئة المنجزة على مستوى هذا الشطر من الكورنيش بخلق فضاء للراحة حيث يمكن الاستمتاع بجمال وسحر المناظر الطبيعية خاصة أثناء غروب الشمس حيث لا يتوانى العديد المصورين عن التقاط صور الغروب لتخليد تلك اللحظات حين تنغمس خيوط الشمس وتذوب فوق لجة البحر. ومن السهل أن تجد على مستوى هذا المكان المرتفع من سطح البحر مقاعد عمومية وفضاء لركن السيارات بعيدا عن مضايقات السائقين غير الحذرين.

ب-الكورنيش:الحديث عن جيجل يعني الكلام عن الكورنيش الذهبي أو"ساحل الزمرد" هذه التسميات تبين إشراقة وروعة هذه المنطقة من الساحل الجزائري،والتي تعتبر من أجمل المناطق في العالم،الطريق المنعرجة والملتوية،وأنفاقها تتبع البحر فتهدينا بانوراما رائعة لهذه المنطقة الصخرية مع عدة خلجان رملية.إنها لؤلؤة الكورنيش كما يحلوللبعض تسميها،مدينة الأهرام الخضراء كما يسمونها وجزيرة الأحلام تستقبل زوارها،فيها من الجبال الخلابة ما يجعلها تتباهى باخضرارأشجارها،وفيها من رمال البحر المختلفة الألوان المترامية على الشواطئ،وفيها من الشواطئ ما يملأ حاجة العين من السحر والجمال إنها بلدية العوانة الواقعة على الكورنيش الجيجلي بين بلدية جيجل أوعاصمة الولاية وبين زيامة منصورية الواقعة في حدود الولاية مع بجاية.

وفي إطار التحضير للموسم الصيفي المقبل تسعى مصالح بلدية العوانة بكل جهدها إلى وضع كل اللمسات لاستقبال أحسن للمصطافين والسياح الذين قدر عددهم في السنوات الماضية بالملايين،وفي هذا الشأن ومع بداية العد التنازلي تستمر التحضيرات بكل فعالية وفي أحسن الأحوال. كما يتوسط هذا الكورنش مقهى في الهواء الطلق،حيث أن نشاطها موسمي كما توضحها الصورة التوضيحية.

IV-2-المقومات التاريخية والحضارية:

من المعروف أن المقومات التاريخية والحضارية تقاس بمدى حضارة هذا البلد على مرور الزمان وبقدر ما تمتلكه العوانة من آثار هذه الحضارة وما تبقى منها من دور العبادة وقصور الملوك والمباني التذكارية والثروات الطبيعية حيث يعتبر كل ذلك انعكاسا مباشراً لحضارة

هذه الولاية،وتجتذب هذه المناطق بآثارها طبقات وفئات معينة من السائحين لأن المعرفة والرغبة في الثقافة هما المحور الأساسي في تنقل وسفر هؤلاء السائحين،ويتجه هذا الكم من السائحين الى المتاحف والقصور والمساجد والمكتبات والمناطق الأثرية،ويشكل هذا النوع من السياحة قدرا ضئيلاً من السياحة في ميدان الدراسة العوانة.(01)

IV-3- المقومات الثقافية،الاجتماعية:

وهي تتضمن أنماط وأساليب الحياة والتنظيم الاجتماعية التي يتبعها مختلف فئات المجتمع المحلي الجيجلي وسنجد اختلافات كثيرة في عادات وتقاليد وطرق والنظم التي يحياها هؤلاء الناس،وهنا نرى ان هذه الاختلافات وهذه الأنماط المختلفة تمثل مقومات جذب لأفراد الشعوب الأخرى ومن هنا يبدأ التحرك لمعرفة هذه الأنماط وربما دراستها.

IV-4- مقومات البنى التحتية:

- **شبكة الطرق:** لقد تم شق شبكة معتبرة من الطرق في ميدان الدراسة العوانة بين مختلف التجمعات السكانية والمشاتى،وتنقسم إلى قسمين:

طرق رئيسية وتتمثل في والطريق الوطني رقم 43 الذي يقطع مجال البلدية في الجهة الشمالية باتجاه شرق غرب واد كسير إلى غاية الحدود بين تجمع أفتيسوزيامة منصورية بطول 21.5كلم،حيث يربط بين ولاية جيجل وولاية بجاية،والطريق الولائي رقم 137 الذي يمتد نحوشمال

(01): الملتقى الثاني لمديرية الثقافة لولاية جيجل: التراث الثقافي والأثري في جيجل.

جنوب أين يتفرع جزء باتجاه بلدية سلمى بن زيادة جنوبا وجزء أخر باتجاه ولاية بجاية،إذ يبلغ طوله 16كلم.

أما بخصوص الطرق الثانوية فتوجد بالبلدية عدة طرق تربط مختلف التجمعات السكانية من أجل تسهيل عملية الحركة التنقلية وهي مصنفة تتمثل في الطريق البلدي رقم 7 والطريق البلدي رقم 10،كما توجد عدة طرق غير مصنفة تتمثل في الطريق الولائي الذي يصل بالطريق الوطني رقم 43.

- **شبكة المياه الصالحة للشرب:** تملك بلدية العوانة موارد مائية معتبرة نظرا لموقعها في إقليم مناخي حيوي شبه رطب وكمية تساقط تقدر بأكثر من 967.3مم سنويا،بالإضافة إلى وجود شبكة هيدروغرافية معتبرة أهمها واد كسير وتم مؤخرا انجاز سد كسير.[01]

(01): تقرير مديرية الري لولاية جيجل2014.

شبكة الكهرباء والغاز الطبيعي: لقد تم تزويد المنطقة بالطاقة الكهربائية كما استفادة البلدية من مشروع غاز المدينة إذ وصلت نسبة الأشغال بحوالي 76% وبلغت نسبة التغطية على مستوى المركز 100% ويرتقب أن تشمل شبكة الغاز الطبيعي التجمعات السكانية الثانوية،وذلك لأهمية هذه الشبكة واحتياجات السكان لهذا الخدمة الضروري.[02]

- **الميناء:** استفادت بلدية العوانة من مشروع هام يتمثل في إنجاز ميناء للصيد البحري والنزهة،من شأنه إنعاش المنطقة سياحيا واقتصاديا وخصص لإنجازه 400 مليار سنتيم وستشرف على متابعته وزارة الأشغال العمومية وفازت بصفقة إنجازه شركة برتغالية برازيلية. وحسب مصادر من مديرية الأشغال العمومية بجيجل،فقد أكدت أنه يتربع على مساحة تفوق خمسة هكتارات،50% في البحر،أما المتبقية فهي في اليابسة لبناء محلات ونواد سياحية،لتقديم خدمات للزوار. والوافدين للمنطقة،ومن جهتها مديرية التشغيل بالولاية أكدت أن إنجاز هذا الميناء سمح لأكثر من 500شاب من العوانة والبلديات المجاورة بالتخلص من شبح البطالة بعد حصولهم على عقود عمل لمدة 30 شهرا[01].

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن التخطيط للموقع السياحي المتطور لا يحتاج نفقات عالية،لتوفير الخدمات الأساسية كما هوالحال في مدينة العوانة،لذلك يجب أن يتم التركيز على المرافق الخدماتية

(02): تقرير مديرية الطاقة والمناجم ولاية جيجل2014

(01):تقرير لمديرية الشغال العمومية لولاية جيجل 2014.

عكس المواقع السياحية الهامشية أوغير المتطورة والتي تحتاج إلى نفقات كبيرة لتنميتها وتطوريها،ومع هذا لابد من وجود ارتباط بين عناصر الجذب السياحي وبين الخدمات السياحية داخل الموقع السياحي،فلا يجوز توفير عناصر الجذب السياحي في موقع يخلومن أبسط الخدمات السياحية،بحيث يجب أن تكون هذه الخدمات تنسجم وتتوافق مع حجم عناصر الجذب السياحي في الموقع السياحي.

فمدينة العوانة تتوفر بها الكثير من المقومات وخصوصا الطبيعية منها الداعمة لصناعة السياحة وتطويرها،البعض من هذه المقومات منحتها الطبيعة في صورة موارد طبيعية سياحية متنوعة،بالإضافة إلى الخدمات والتسهيلات السياحية المتوفرة،والتي نلخصها في الشكل رقم:(01 و02).

الشكل رقم:(01) ملخص المقومات الطبيعية لمواقع التوسع السياحية في العوانة.

المصدر: إنجاز الباحث

الشكل رقم:(02) ملخص الخدمات والتسهيلات السياحية المتاحة مدينة العوانة.

المصدر: إنجاز الباحث

V- نتائج الدراسة الميدانية لمنطقة العوانة:

- تمتلك منطقة الدراسة العوانة مقومات طبيعية،كما أن هذا التنوع البيولوجي الذي تتميز به المدينة كون جبالها مكسوة كلها بالاخضرار والأشجار ومختلف أنواع الأعشاب والنباتات-حسب العديد من المختصين في مجال السياحة – قد يساهم لاشك في ترقية السياحة البيئية والجبلية. كما أن هذا الثراء السياحي والطبيعي،أدى إلى ارتفاع عدد السواح بالمنطقة،بالإضافة إلى شواطئها الخلابة،الجزر وشبه الجزر،المحميات الطبيعية والبحرية،حيث أصبحت من المناطق التي تستقطب أعدادا هائلة من سواح جزائريين ومن أبناء الجالية الوطنية في الخارج وكذا الأجانب،هذا من جهة ومن جهة أخرى إلى أهمية الموروث الثقافي والإرث التاريخي الكبير الذيتتميزبه منطقة العوانة،حيث تمتلك مقومات كل أنواع السياحة.
- نظرا لما تمتلكه العوانة من مقومات التي سبق وأن ذكرناها،فقد صنفت هذه المنطقة من بين مناطق التوسع السياحي الأهم وذات الأولوية في الولاية وهذه المواقع هي:(موقع أفتيس ذات أولوية،موقع العوانة ذات أولوية،موقع عربيد علي ذات أولوية،موقع برج بليدة ثانوية).
- أهمية الموقع الاستراتيجي لميدان الدراسة العوانة بمقوماتها التي تزخر بها أهلتها لأن تكون أهم منطقة كان لها حصة الأسد من المخططات والمشاريع،حيث توجد ثلاث مناطق للتوسع السياحي ذات أولوية ومنطقة واحدة فقط ثانوية،وذلك من أجل تداركالعجز الذي تعاني منه المنطقة في جميع المجالات هذا من جهة،ومن جهة أخرى بغية تحسين الواجهة السياحية المحلية والدولية،لذا شددت الجهة الوصية على ضرورة التعامل

مع العقار السياحي بحذرنظرالحساسيته الكبيرة،كون قطاع السياحة يعتبر قطاعا أفقيا يحتاج إلىتداخلمختلف القطاعات خاصة منها قطاع الأشغال العمومية الذي يوفرالبنيةالتحتية،وأن أولويتها الأولى حاليا في التعامل مع القطاع تنصب علىتوفيروتأهيل الهياكل ثم الحديث عن الخدمات من خلال التكوين والإعلاموالاتصال.وفي ظل هذا التوجه المعمول به حاليا تشهد المرحلة الراهنة تسارعفي مجالالتنافس بهدف الرفع من قدرات الاستقبال من خلال تشجيع الاستثمارات. لذا فقد سطرت الجهات المعنية مجموعة من المخططات والبرامج التنموية التي من شأنها تفعيل هذا القطاع،ومن بين هذه المشاريع والمخططات مايلي:

- مشاريع خاصة بالمرافق العامة: المراكز الصحية،الملاعب الجوارية دور الشباب،الفنادق،المراكز الأمنية،الطرق،الموانئ،هياكل البنية التحية. ..

- هناك عدة مشاريع في مناطق التوسع السياحي المتمثلة في: أفتيس العوانة،عربيد علي،برج بليدة. وهذه المشاريع نوردها في مايلي:

- مشروع منطقة الراحة في عين القرز. - مركز لتطوير الأنشطة الحرفية. - مشروع للمخيمات الصيفية. - منتجع سياحي. - مركز للراحة والاسترخاء - مجال واسع ومنطقة للاسترخاء.- مركز للصيد والصيادين. - قرية سياحية ونادي للفرسية. - قرية سياحية. - حديقة للحيوانات.[01]

(01):التقرير النهائي لمخطط التهيئة للوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية: (ولاية جيجل 2014).

- من واقع منطقة الدراسة الميدانية بالعوانة ومن خلال الوقوف على ما تم تحقيقه من أهداف كانت مسطرة لتجسيدها على أرض الواقع مع بداية السنة الماضية،إلى جانب الإشارة طبعا إلى المشاريع التي كان من المفروض أن تسلم في أوانها إلا أنه ولأسباب عدة تعثرت،كميناء الصيد والنزهة التي تعطلت به الأشغال من طرف الشركة المختلطة البرتغالية والبرازيلية وبعض المرافق العامة،هذا إلى جانب التطرق إلى النقائص التي ما تزال تحول دون التجسيد الفعلي للطموحات والمخططات التنموية. كما تم تجسيد بعض المخططات والمشاريع الخاصة بالمرافق العامة كبناء المساجد ومراكز للصحة الجوارية،مركب جواري للرياضة وملعب بالإضافة انطلاق الأشغال في القطب الجامعي الجديد في منطقة تميزار في بداية أفريل 2014،أما باقي المشاريع الخاصة بمناطق التوسع السياحي العوانة فقد تمت المصادقة على مخططات التهيئة وسوف تشرع الجهات الوصية بتنفيذ تلك المشاريع والمخططات التنموية في المنطقة.
- أوضحت الدراسة الميدانية بمنطقة العوانة أن جل المخططات والمشاريع التنموية في المنطقة والتي استفادة منها من خلال البرامج والخطط التي برمجتها الدولة الجزائرية منذ حوالي 25 سنة لم تنفذ إلى حد الآن وهذا راجعإلى ضعف الاستثمارات في الولاية،بالإضافة إلى تأخر صدور مخططات التهيئة لمناطق التوسع السياحي،حيث من مجموع 19 موقعا سياحيا تمّ إحصاؤه لم تتسلم الولاية إلا مخططا واحدا،يخص منطقة العوانة في حين سجل غزوالاسمنت على 08 مناطق توسع سياحي،وإلغاء 07 مخططات تهيئة كونها لا تتلاءم مع المناطق،وهوما بات يعيق تجسيد قرابة 100 مشروع استثماري بالمنطقة.

VI-اقتراحات الدراسة:

بناءا على الاستنتاجات السابقة،فإننا نقترح مايلي بغية تحسين وبعث بوادر التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ولاية جيجل بصفة عامة وبصفة خاصة في حقل الدراسة زيامة منصورية:

أولا: في مجال النقل: يعتبر النقل أحد الركائز الأساسية للتنمية المستدامة والازدهار لأي بلد،وعليه فإن تواجد نظم نقل فعالة وشبكات حديثة ضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاه الاجتماعي والإنتاج على نطاق واسع وحماية البيئة،لذا نجد هذا القطاع عرف تحولا حقيقيا في الجزائر،حيث تم إنجاز عدد كبير من المشاريع وأخرى في طور الإنجاز لجعل هذا القطاع أكثر كفاءة وفعالية للمساهمة في دفع عجلة التنمية للبلاد،لتحقيق تلبية احتياجات تنقل الأشخاص والبضائع وتحسين نوعية الخدمة لتقليل الزمن والمسافة،مع إعطاء للتنوع والربط بين مختلف وسائل النقل.

وعلى هذا الأساس يمكن اقتراح بعض البرامج والمشاريع المختلفة لدعم قطاع النقل من جهة،ومن جهة أخرى لتفعيل الحركة السياحية. ففي ولاية جيجل وبالأخص في ميدان الدراسة (زيامة منصورية،العوانة) يمكن إنجاز بعض المشاريع التي من شأنها أن تدعم قطاع النقل وقطاع السياحة في آن واحد ومن بين هذه المشاريع نقترح مايلي:

○ **المصعد الهوائي:** وذلك من خلال إنجاز مصعد هوائي في مدينة زيامة منصورية يربط بين جزيرة الميناء والجبل المقابل لها،حيث يتم من خلال هذا المشروع تنقل الأفراد من جزيرة الميناء إلى المنطقة الجلية عبر المصعد الهوائي،حتى يتسنى للسياح والزوار الوافدين وحتى السكان المحليين التمتع بزرقة مياه البحر واخضرار الجبال ومشاهدة مختلف أنواع الحيوانات المتواجد في المحمية الطبيعية وغيرها أثناء تنقلهم عبر هذه المصاعد الهوائية هذا من جهة،ومن جهة أخرى تسهيل عملية التنقل من بلدية زيامة منصورية إلى بلدية إراقن.

○ **القوارب السياحية:** تعتبر المواصلات من الصناعات الرئيسية في العالم،فالعديد من المؤسسات الصناعية الكبرى في العالم تحقق مجمل أومعظم دخلها من مبيعات المعدات أوالوقود للمواصلات،كما توظف صناعة المواصلات عدة ملايين من الناس في جميع أنحاء العالم،حيث تشتمل صناعة المواصلات على: 1- صناعة المعدات،2- ناقلات الركاب والبضائع. وسوف نركز على النقل البحري الذي يعتبر النوع الثاني من أنواع النقل التي استخدمها الإنسان بعد النقل البري،ويعتمد هذا النوع من التنقل على المياه والبحار والمحيطات. وقد تم تطوير الكثير من وسائل النقل البحرية،بدءاً بالسفن الشراعية،والسفن التجارية والسفن الحربية،وتم اختراع السفن التي تعتمد على البترول والنفط،فنبوا سفناً ضخمة جداً،وكذلك الغواصات والعبارات واليخوت...

وشعورا منا بالأهمية الكبيرة للنقل بمختلف أنواعه،ومن أجل تحسين خدمات النقل في ولاية جيجل بصفة عامة وميدان الدراسة بصفة خاصة ارتأينا أن نقترح مشروع خط النقل الحضري عبر البحر في الولاية أوخارجها،فالسفن السياحية هي عبارة عن جسم عائم صممت بشكل هندسي وبمواصفات خاصة تضمن سلامتها وسلامة الحمولة سواء كانت أشخاص أوبضائع... وحولها يدور كل الأنشطة البحرية،فهي بذلك الركيزة الأساسية لعملية النقل وتحسينها وتمثل الحل البديل للمشاكل اليومية التي يعاني منها السكان المحليين،جراء اكتظاظ حركة المرور خصوصا في موسم الاصطياف،غير أن الهدف من هذا المشروع هونقل حركة التنقل من البر إلى البحر لمواجهة اكتظاظ حركة المرور من جهة وتوفير وسائل نقل مريحة للسكان المحليين وللسواح والزوار الوافدين للولاية،بالإضافة إلى التمتع بجمال الكورنيش والمناظر الطبيعية الخلابة والمغارات العجيبة.وفيمايلي ندرج خريطة توضيحية للساحل الجيجلي والموانئ الموجودة فعليا والتي تقدم الخدمات والموانئ المبرمج إنجازها ومن خلال هذه الخريطة نبرز خط النقل الحضري البحري في الولاية مرورا بالولاية المجاورة في الجهة الشرقية ولاية سكيكدة وفي الجهة الغربية ولاية بجاية.

الخريطة رقم: (01) توضح مشروع مقترح لإنجاز خط نقل حضري بحري.

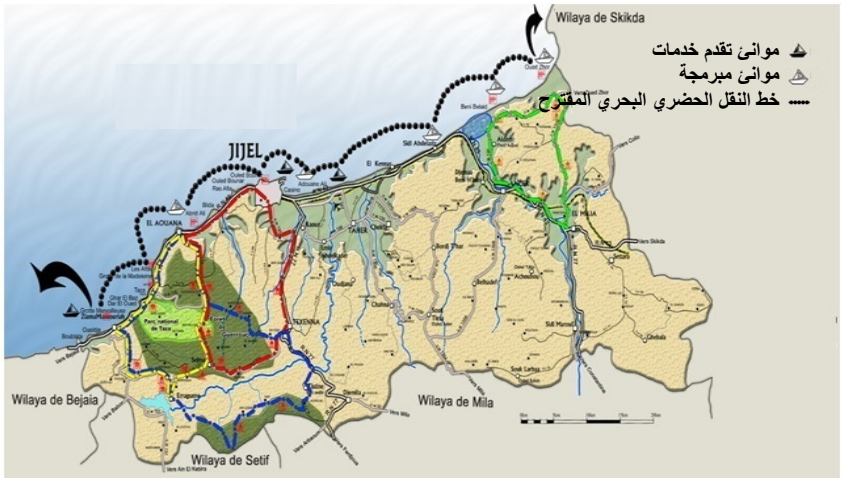

ثانيا: في مجال السياحة الساحلية: من المعروف أن الساحل الجزائري يمتد على طول 1200 كلم،تتخلله شواطئ بديعة،وغابات أخاذة،وسلاسل جبلية ذات مناظر ساحرة على طول الشريط الساحلي. وبالرغم من انتشار الهياكل السياحية في المناطق الساحلية،إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب،وذلك لأسباب عديدة أهمها غياب الرؤية الواضحة اتجاه السياحة في الجزائر بصفة عامة وبصفة خاصة في ولاية جيجل،وغياب المنافسة،وتهميش القطاع الخاص وقلة الاعتمادات المالية المخصصة لهذا القطاع. ولكي تحقق هذه الأخيرة الأهداف المرجوة منها لا بد من توفير وتحسين الظروف التي تتلاءم مع طبيعة المنطقة منها:

- الحفاظ على نظافة الشواطئ وإشعار السياح بمراعاة ذلك عن طريق بث الوعي بواسطة النشريات المختصرة والواضحة ووسائل الإعلام...
- إنشاء مساكن سياحية منفردة وعلى نسق مدروس بحيث تتناسب مع السياحة الفردية والعائلية وبكيفية يمكن التحكم في تسييرها وتوفير الأمن فيها.

- إنشاء ملاعب للرياضات الأكثر جذبا للسائح وتوفير القوارب الفردية والجماعية والتجهيزات الخاصة بالسباحة والغوص كأدوات للتسلية واللعب...
- توفير محلات تجارية تعرض كل ما قد يحتاج إليه السائح خاصة الصناعات التقليدية. وعموما إذا ما تم توفير مثل هذه الأشياء سيجد كل سائح وطني أوأجنبي ضالته وهوايته المفضلة،وفي نفس الوقت لن يجد الملل طريقا إليه.
- توفير وجبات غذائية خفيفة وكاملة وفقا للمقاييس المعمول بها دوليا وذلك بالتنسيق مع منظمة السياحة العالمية والمنظمات القارية والجهوية المتخصصة.

ثالثا: في مجال السياحة الجبلية: إذا كانت السياحة الساحلية قادرة على جذب أعداد معتبرة من السياح،فإن الأمر يختلف بالنسبة للسياحة الجبلية خاصة في الظروف الأمنية الراهنة،بعد عودة الاستقرار السلم في المنطقة،ومن هنا فإن التفكير في وضع إستراتيجيات للسياحة الجبلية تستوجب أن تكون اليوم وليس غدا،فالعالم يتقدم بخطى حثيثة ومن البلاهة أن نقف حيث نحن؟

حيث تحتوي مناطقنا الجبلية على ثروات سياحية هامة مثل المناظر الطبيعية الخلابة والمغارات والكهوف العجيبة التي أوجدتها الطبيعة منذ العصورالجيولوجية الغابرة. وللأسف نقف اليوم غير مبالين بها وأصبحت النظرة إلى السياحة الجبلية تكاد تنعدم.

إن خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المغارات والكهوف فحسب وإنما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاء،خاصة مع وجود المحميات الطبيعية المصنفة عالميا (المحمية الطبيعية بتازة). وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب للسياح إذ تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكنونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق ولاية جيجل.

وفي الواقع لا تحتاج السياحة الجبلية إلى استثمارات ضخمة وهياكل مكلفة،مثلما هوالحال فيالسياحة الساحلية وإنما يكفي أن تحدد المواقع التي لها جاذبيتها للسياح بالاعتماد على الإشهار وتقديم الأشرطة حول هذه المواقع وضمان سلامة السياح وتوفير وسائل التنقل ومختلف الخدمات الضرورية في هاته المناطق.

رابعا: في مجال المواقع السياحية المبرمجة للإنجاز:

وفي هذا المستوى يجب تخطيط هذه المواقع وشكل الخدمات السياحية والترويحية المقدمة في هذه المناطق،بحيث يتم تخطيط المباني وترتيبها وطرق تنقل السياح والزوار داخل هذه المواقع السياحية ومرافق الترفيه والاستجمام والتسلية ومناطق المحميات الطبيعية،بالإضافة إلى مواقف السيارات والخدمات العامة،وغيرها من أنواع المرافق الترفيهية التي بدأت تستقطب أذواق السياح العالميين وحتى السكان المحليين،لذا يجب تطوير هذه الصناعة بطرق عدة منها المرنة أوالمتواصلة،بمعنى المرونة في تنفيذ الخطط وقابليتها الكبيرة في التغيير والتبديل في هذه الخطط بحسب الظروف. وكذا الشمولية وذلك من خلال مراعاة كل مقومات الجذب السياحي في عملية التخطيط مثل المغريات الطبيعية والساحلية وحتى الصناعية المخصصة لعملية الجذب السياحي. بالإضافة إلى توفير الخدمات الضرورية للسياح والوافدين بالقرب أوبجانب الطرق المؤدية للمواقع السياحية أوبالقرب من مداخلها والاستفادة القصوى من الصناعات المحلية التقليدية والتراثية للولاية وبشكل يلفت أنظار السائح واهتمامه والتعريف بثقافة المنطقة.

وعلى هذا الأساس يجب مراعاة بعض الشروط التي نذكر منها:

- قرب الموقع السياحي من الساحل أوالغابة أومناطق أثرية...
- وجود خدمات البنى التحتية السياحية.

- توفير الخبرات السياحية.
- خلوالموقع وبعد عن أي ملوث بيئي أوملوث أخرى قد يسبب ضرر للسياحة.

وفي الأخير يمكننا القول بأن كل ما بذل وما يبذل من جهود من أجل تحسين الخدمات العامة بمختلف أنواعها والعمل على بناء قاعدة سياحية صلبة تتميز بالقدرة على الاستمرار والتطوير من خلال المنشآت الأساسية والبنى التحتية والاستغلال الأمثل لكل الإمكانيات المتوفرة،هوفي صالح الفرد بالدرجة الأولى ومكسب للبلاد من خلال تنمية كل أنواع السياحة للعمل على جعل هذا القطاع المنتج الأول للصادرات خارج نطاق قطاع المحروقات.

VII-خاتمة:

إن العشوائية والتلقائية في التنمية السياحية والترويحية وضعف أوانعدام المنهج العلمي السليم المستخدم في التخطيط السياحي والترويحي هومن أبرز الأسباب التي أدتإلى ضعف الحركة السياحية والترويحية في هذه الدول ولا سيما الجزائر،لذا فان السعي لوضع ونهج علمي في التخطيط للسياحة على كافة المستويات،ضمن مخطط وطني لايشمل وزارة السياحة فقط،إنما هي حلقة واحدة ضمن حلقات أخرى تضم باقي الوزارات والمؤسسات والشركات العامة والخاصة المرتبطة بقطاع السياحة،بالإضافة المجتمعات المحلية المستقبلة للسياحة ضمن منظومة متكاملة تعمل جنباً إلى جنب في إطار التنمية السياحة

المستدامة لتسويقها وزيادة ريعيتها واستثماراتها وبالتالي زيادة عدد السياح والزوار الوافدين لهاته الأقاليم والمواقع السياحية والترويحية سنة بعد أخرى. فقد لا تكون الجزائرالدولة المثالية لنضرب بها المثل على تردي الواقع السياحي والترويحي بحكم الظروف التي مرت بها في سنوات الجمر(العشرية السوداء)التي أدتإلى انعدام الاستقراروالأمان المرتبطة بشكل كبير في انتعاش أوتدهور السياحة،لكنهاتبقى الدولة الأكثر غنى حضارياً والمؤهل لأن تكون الدولةالأكثر جاذبيةً للسياح والزوار.

لذا فان المسؤولينوبالرغم من تعاقبهم على قطاع السياحة في الجزائر لعدة سنوات وسنهم للعديد من الخطط وتنفيذ بعض المشاريع وتأهيل البنى الإرتكازية الكفيلة للنهوض بالسياحة الجزائريةلتأخذ المكانة التي تستحق إلا أنها تبقى ضعيفة بالمقارنة بالدول الجوار كتونس والمغرب.

بالرغم من امتلاكها للساحل يمتد على طول 1200 كلم من الشرق إلى الغرب،بشواطئه الجميلة ومناظره الطبيعية الخلابة التي تطل على البحر الأبيض المتوسط،بالإضافة إلى إمكانيات السياحة الثقافية والتاريخية الغنية،والأثرية،كما يقدم ساحل البحر الأبيض المتوسط مناخ خاص على حد سواء في الصيف والشتاء،مع العلم أن المناخ واحدة من المعايير الأساسية للسياحة. .

ومن بين المناطق والولايات التي تمتلك الإمكانات والمقومات الترويحية والسياحية بامتياز ولاية جيجل التي تمتلك مؤهلات ومقومات

لا يمكن إنكارها من سواحل وجبال وغابات ومحميات طبيعية بالإضافة إلى المناخ وتضاريسها الوعرة والخضراء على مدار السنة التي تقدم العديد من الموارد والمعالم السياحية التي ينبغي تسليط الضوء من قبل الاستغلال العقلاني والحكيم لهذه الثروة.بغيةالمحافظة على البنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وعلى الموارد الطبيعية والبيئية في المنطقة لتكون التنمية السياحية المنشودة مستدامة بامتياز ،ولتبقى صالحة للأجيال القادمة،وتكون مصدر نفع للمجتمعات المحلية المستقبلة للحركة السياحية والترويحية وان نحافظ على طابعها وقيمها الأصيلة التي تفخر وتعتزبها.

غير إن إنماء السياحة وديمومتها يتطلب مراقبة ومتابعة لاتتوقف لا اتخاذ تدابير المعالجة الآنية العاجلة. بل الهدف من التخطيط الاستراتيجي السياحي هوإنماء النشاط السياحي وتوفير مكاسب اقتصادية واجتماعية لصالح الفرد والمجتمعوثقافتهم المحلية،وذلك بإدراج التخطيط السياحي في إطار برنامج زمني،ورصد كل المقومات والإمكانيات السياحية المتاحة الطبيعية منها والمادية وسائر الخدمات ذات التأثير المباشر بصناعة السياحة والسائح والمؤسسات الداعمة. وعليه يجب على المخطط الجزائري الاهتمام بالنشاط السياحي وأصول التخطيط وقواعد العمران والتصميم وبشكل يتيح اندماج وتناسق وتناغم المباني والبيئة المحيطة بدون أي مشاكل مصاحبة لها ووفق معايير جودة

عالمية متعارف عليها والتي جميعا تصب في سبيل بناء وتفعيل الصناعة السياحية.

VII- قائمة المراجع المعتمدة:

01- تقرير مديرية السياحة لولاية جيجل: المونوغرافيا السياحية للولاية (2015،2014،2013).

02- تقرير مديرية الري لولاية جيجل2014.

03-التقرير النهائي لمخطط التهيئة للوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية: (ولاية جيجل 2014).

04- تقرير مديرية الطاقة والمناجم ولاية جيجل2014.

05-تقرير مديرية الأشغال العمومية لولاية جيجل 2014.

06- الملتقى الثاني لمديرية الثقافة لولاية جيجل: التراث الثقافي والأثري في جيجل.

07- وزارة تهيئة الإقليم،البيئة والسياحة: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "م.ت.ت.س2025SDAT"،الكتاب الأول،تشخيص وفحص السياحة الجزائرية،جانفي 2008.

08- وزارة تهيئة الإقليم،البيئة والسياحة: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "م.ت.ت.س2025SDAT"،الكتاب الثاني،المخطط الاستراتيجي:الحركيات الخمس وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية،جانفي 2008.

09- وزارة تهيئة الإقليم،البيئة والسياحة: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية " SDAT2025"،الكتاب الثالث،الأقطاب السياحية السبع للامتياز "POT "، جانفي 2008.

10- وزارة تهيئة الإقليم،البيئة والسياحة: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "م.ت.ت.س2025SDAT"،الكتاب الرابع،تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية-المخطط العملي-جانفي 2008.

11- وزارة تهيئة الإقليم،البيئة والسياحة: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "م.ت.ت.س2025SDAT"،الكتاب الخامس،المشاريع ذات الأولوية السياحية،جانفي 2008.